

الباب الأول

أ) خلفية البحث

لكل من الرسل معجزة و معجزة الرسل قبل نبينا محمد صلى الله عليه و سلم كانت مادية أي ظواهر العالم الموجودة أمام ولاية العالم الحسي . و القرآن الكريم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لرسالته و فى الوقت نفسه دليل على نبوته .¹ كان القرآن نقدا إلهيا نحو المجتمع العربي (مكة) المملوؤة بالشرك و التعبد بالإلهيات مع تخلقهم بالأخلاق الرذيلة .²

و يقال إن القرآن منتج العربية³ لاستعمال اللغة العربية كلغة القرآن و تابعة معقولة من بعثة النبي صلى الله عليه و سلم فى جزيرة العرب المشهورة حين ذاك بلغتهم ، و فى عصر كانت القوة فيه قد توافرت على الإجادة و الإبراز فى هذا الميدان اللغوي ، و فى أمة كانت مواهبها محشودة للتفوق فى هذه الناحية . و بالتالي أعجز القرآن أساطين الفصحاء ، و أعياء مقاويل البلغاء و أخرس السنة فحول البيان من أهل صناعة اللسان باستخدام الأساليب الجذابة و لأنه وحي إلهي صادر من الله سبحانه وتعالى .⁴

¹ محمد شهرور ، *Prinsip Dan Dasar Hermeunitika Al-Quran Kontemporer* ، المترجم . سهيرا (يوكياكرتا: الساق للطباعة، 2002) ، الصفحة 242

² فزل الرحمن ، *Tema Pokok Al-Quran* ، المترجم . أنس محيودين (بندوع:فستاكا ، 1996) ، الصفحة 55

³ توشيجيكوا إيزوتسوا ، *Relasi Tuhan Dan Agama: Pendekatan Semantik Terhadap Al-Quran* ، المترجم . فخرى و أصحابه (يوكياكرتا: تيارا واجنا ، 2003) ، الصفحة 39

⁴ نفس المرجع ، ص. 42

5 . Montgomery

إختلف العلماء في استعمال اللغة العربية كلغة القرآن لتلقين الرسالة الإلهية إلى كافة البشر ، وثار الخلاف بين العلماء في كون اللغة العجمية داخل القرآن . منهم من قال إن فيه لغة عجمية المعربة في القرآن كما ذهب عبد الله ابن عباس و أبو عبيد إلى هذا الرأي . و يرى بعضهم مثل الباقلاني و أبو بكر بن طيب على عدم اللغة المعربة في القرآن لأنه كلام الله و أنزل بلسان عربي مبين .⁶ تحليلاً لهذا ، قدم محمد ابن إدريس الشافعي و الطبري "نظرية التوفيق " إذ إنهما احتجا بكون اللغة العجمية مستعملة في القرآن على وجه التوفيق لا على الدوام .⁷ هذا الإختلاف لمشاركة القوم في استخدام اللغة للدلالة على معنى واحد مع اختلافهم . و تارة أخرى توجد القضايا اللغوية حيث اشتهرت كلمة بين شعبين أو أكثر لتدل على المعاني المختلفة مع مفهوم متنوعة منهم .⁸

⁵ ت ب حافظ يوسف ، *Pandangan Dunia Hijrah* ، البحث العلمي للحصول على الإجازة العالية (جوكرتا ، 2003) ، ص. 2

⁶ محمد على الصابوني ، *التبيان في علوم القرآن* (بيروت: عالم الكتب، دون السنة)، ص. 208

⁷ فريد إيساك ، *Samudera Al-Quran* ، المترجم . نور الهداية (جوكرتا: ديفا للطباعة ، 2007) ، ص. 120

⁸ حافظ وحيودي ، *Pandangan Dunia Al-Quran Tentang Taubah* ، البحث العلمي للحصول على الإجازة العالية (جوكرتا ، 2002) ، ص. 2 . و ذكر إيسك إستيخاله النص أو الأراء بارئة من

و إذا أمعنا النظر إلى تاريخ إنزال القرآن ، فالآيات المكية تختلف الآيات المنزلة بعد الهجرة . حيث أن المكيات متعلقة بترشيح الإيمان والعقائد الصحيحة في صدور المسلمين الاوائل كما أنها تكلمت عن الأخلاق و الأداب . و ذلك كلها مغايرة بالآيات المنزلة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم إلى المدينة المنورة حيث يقوى الإيمان و جاد فهمهم للإسلام . أما الآيات المدنية المستعملة فيها فتشتمل على التشريع و الأحكام و الحرب و الحدود و المدنية .⁹ من هنا نرى علاقة اللغة بأحوال المجتمع أو ثقافتهم . كلاهما تندفع إلى شكل و تنمية معنى كل من اللغة .¹⁰ على إثر ذلك ، قسم محمد عبد العظيم الزرقاني معنى كلمة فى أي لغة كانت إلى قسمين ، أولا المعانى الأولية أو المعانى الأصلية ، و ثانيا المعانى الثانوية أو المعانى التابعة .¹¹

إنطلاقا من أهمية تحليل اللغة فى الحياة فضلا لمعرفة الرسالة المضمونة وراء ظاهر اللغة ، فلا نبالغ أن نقول إن التحليل اللغوي له دور هام و شأن عظيم فى تفسير القرآن العظيم . و ها هو عبد الله ابن عباس كأحد من العلماء المتقدمين القائم بهذا نوع

inter relasi bahasa أنظر إيسك ،

..... *samudera* ص. 131

⁹ محمد عبد العظيم الزرقاني ، *مناهل العرفان* (بيروت : دار الفكر، دون السنة ، المجلد الأول) ، ص.

202 – 204

¹⁰ أمين الدين ، *Semantik : Pengantar Studi Tentang Makna* (بندوغ:سينار بارو أجنسندوا ، 2008

) ، ص.24

¹¹ سمي معنا أوليا لأنه أول ما يفهم منه ، و سمي معنا أصليا لأنه ثابت مثابة الأصول ، لا يتغير باختلاف المخاطبين أو المتكلمين . و المراد من معنى الثانوي ما يستفاد من الكلام زائد على معناه الأول . و يسمى أيضا المعنى التابعى لتغيره بتغير التوابع فيختلف المعنى باختلاف المخاطبين أو المتكلمين و باختلاف السنة و اللغات . لمزيد من الفهم أنظر الزرقاني ، *مناهل العرفان* ، المجلد الثاني ص. 121 – 122 .

فبناء على ذلك ركز الباحث النقاش حول معنى الجهاد. و من المعلوم أن كلمة الجهاد مشهورة في أنحاء العالم حيث تتركز أفكار الناس في الشهور السابقة إلى قبض بعض أعضاء الفرقة الإرهابية القائمة بعملية الأستشهادية (الانتحارية) في بعض الأماكن المختلفة و على الوجه الخاص في بلدتنا الأندونيسية . شعارهم فيه إعلاء كلمة الله هي العليا. فتكثف كلام الناس عنه في الجرائد و التلفزيون و تتنوع أفكارهم في الندوات العلمية . منهم من يوافق حركاتهم و منهم من يلعنهم. و مما يلتفت إليه أنظار المجتمع أن أصحاب هذه الفرقة استدلوا بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية التي تحث على وجوب القيام بالجهاد على من فتن الإسلام و المسلمين و فهموها كما يشاؤون . و لكن ، هل معنى الجهاد في نظرية القرآن على مثل ما عملوا ؟

إن كلمة الجهاد مشتق من " جاهد " وهو جد و بذل¹² ويقع مع تغير لفظه في إحدى أربعين من الآيات القرآنية منتشرة في الآيات المكية و المدنية . أما الآيات المكية تستعمل لإظهار الإجبار من الوالد نحو أبنائهم إلى شرك بالله .¹³ كما تدل على معنى دفاع عن التوحيد و بذل الوسع في إرشاد الناس بوسيلة القرآن¹⁴

¹² لويس مألوف ، المنجد في اللغة و الأعلام (بيروت: دار المشرق، 1986 ، الطبعة السادسة و

الثلاثون)، ص.105

¹³العنكبوت : 8 و اللقمان 15

¹⁴ الفرقان : 52

من ناحية أخرى ، تقترن كلمة الجهاد فى الآيات المدنية بكلمة " سبيل الله " .¹⁵ و فى حين آخر مقترن بكلمة تعلق إليها و هى الأموال و الأنفس¹⁶ تشير إلى أنهما أمرين أساسيين لا ينفك أحدهما عن الآخر فى دفاع عن التوحيد و الإيمان و العقيدة إذ تتولد من الإيمان حركة الأمة الإسلامية القوية و باستعداد أنفسهم تغرس التفاؤلية فى صدورهم . و قد سجلنا التاريخ أن الثورة الواقعة فى أقطار العالم مفتقرة إلى تهيبى المال و تفاؤل الناس .¹⁷ و قد توجد المعاني الأخرى من تغير كلمات الجهاد و هى الوفاء بالعهد و القسم ،¹⁸ و فى وجه آخر بمعنى الطاقة أو الأستطاعة ،¹⁹ و تارة بمعنى طريق الوصول إلى هداية الله .²⁰

لذلك من العادات اللغوية إذا تغير معنى كل كلمة بسياق الكلم أو تعلقها بكلمة أخرى . و قد لا ينحصر المعنى على معنى القواعد (*makna gramatikal*) أو المعنى اللىكسيكال (*makna leksikal*) فحسب ، بل متعلق بالأراء التابعة لها ،²¹ و هذا ما يقع فى معنى الجهاد و مشتقاته .

ب) قضية البحث

¹⁵ المائدة : 54 ، النساء : 95 ، التوبة : 19-20 ، البقرة : 218 ، الأنفال : 8 و 72

¹⁶ الأنفال : 72 ، النساء : 95 ، الحجرات : 15

¹⁷ حافظ يوسف ، *Pandangan Dunia Hijrah* ، ص. 50

¹⁸ المائدة : 53 ، الأنعام : 105 ، النحل : 38 ، النور : 53 ، الفاطر : 42

¹⁹ التوبة : 79

²⁰ العنكبوت : 69

²¹ فاطمة جياسودرما ، *Semantik I : Pengantar Ke Arah Ilmu Makna* (بندوغ:ريفيكما، 2008، الطبعة

الثالثة)، ص. 6

إنه من اللوازم أن يذكر الباحث مسألة يجرى هذا البحث العلمي لأجلها لتترسم في أذهان القارئ صورة أهدافه المرجوة . تتجه أهداف هذا البحث العلمي إلى معرفة حقيقة الجهاد في القرآن تحليليا لغويا له . و من ثم تقع المسئلة أو القضية في الأسئلة الأتية و هي :

- (1) ما معنى الجهاد لغة و اصطلاحا ؟
- (2) كيف يرى القرآن عن الجهاد استخداما السمنتيك فيه ؟
- (3) كيف تحول المعنى الجهاد في بلدتنا الأندونيسية حاليا ؟

ج أهداف البحث

إضافة إلى القضية الأساسية ، فكانت أهداف هذا البحث تتركز إلى :

- (1) الوقوف على معرفة معنى الجهاد لغة و اصطلاحا .
- (2) الإلمام لنظرية القرآن عن الجهاد استخداما السمنتيك فيه .
- (3) الوقوف على تحول معنى الجهاد في بلدة اندونيسية حاليا

د منافع البحث

الأشياء الذي يمكننا الإستفادة من هذا البحث العلمي هي :

- (1) ترقية و تنمية للعلوم الإسلامية فضلا عن مفهوم معنى الجهاد في القرآن نظرا إلى تطبيق السمنتيك .

(2) وضع النظرية المتوازنة بين المفهوم الديني عن الجهاد و تطبيقاته فى الأوان الحديثة حتى يسير على قدم وساق .

٥. الدراسة السابقة

قد كثرت المناهج و تنوع التفاسير يقدمها العلماء اهتماما و اعتناء بهذا الكتاب العظيم حيث مرت بنا الأيام و السنوات من نزول القرآن إلى صدر النبي صلى الله عليه و سلم ، أربعة عشرة قرنا من عصرنا الآن مثل التفسير بالمأثور ، التفسير بالرأي ، إلى التفاسير ذوا سمات خاصة نحو التفسير المعتزلي و التفسير الشيعي و التفسير الإشاري و غيرها من التفاسير . و الكلام عنه لا يصيبه الملل و السئم و لا يعرفه الأنتهاء . كلها من جهود العلماء و بذل وسعهم إياه و لدى الأمة الإسلامية .

و قد طالع الباحث الكتب القديمة و المعاصرة ذات علاقات لهذا البحث مباشرة كانت أم غير مباشر ، حسب ما عرفه ، مثل محمد سعيد رمضان البوطى الذى ألف كتابا سماه " الجهاد فى الإسلام ، كيف نفهمه و نمارسه " ، حيث علق فيه الجهاد بالدعوة إلى الله سبحانه و تعالى و لم يذكر معنى الجهاد بالحرب إلا قليلا . و مع قيمة هذا الكتاب إلا أنه لا يتكلم عن معنى الجهاد بنظرية السمنتيك بل إنما وضع الأنظار العام فى حقيقة الجهاد و خاصة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم . و إذا أمعنا النظر إلى هذا الكتاب نجد أن آراء البوطى تدور حول الصلح بين المجتمع و علاقة الجهاد أمام الإمام المجرم .

و ها هو إبراهيم حسين العسل ، صنف كتابا تحت الموضوع " الجهاد الإسلامى : أحكام و تطبيقات " . يشتمل الكتاب على مفهوم عام عن الجهاد الإسلامى بدء من تعريف الجهاد لغة و اصطلاحا ، كما وضع المؤلف بابا خاصا عن المفهوم الإسلامى للجهاد عند الأئمة الأربعة و عند ابن خلدون . إنه لم يشرح شرحا واضحا عن معنى الجهاد فى الآيات القرآنية فضلا عن مشتقات كلمات الجهاد فى القرآن ، و يعتبر هذا الكتاب كتابا تاريخيا للجهاد . كلاهما – محمد سعيد رمضان البوطي و إبراهيم حسين العسل – لم يركزا بحثا خاصا عن الجهاد دراسة لغوية فى القرآن . و هذا الجانب لما يميز هذا البحث العلمى من هذين الكتابين .

حسن ألبنا ، جهبذ من جهابذ الإسلام و المفكر المصرى ألف كتابا تحت الموضوع " الجهاد " . إضافة إلى إيديولوجى ألبنا ، فإن كتابه أكثر بكثير مائل إلى أهمية الجهاد ضد الكافرين من اليهود و النصارى . على الرغم من أنه و ضع الجهاد كموضوع وحيد لكتابه و لكنه لم يتناول فى إطار البحث اللغوي . أشبه إلى ذلك ، إن وهبة زهيلي له كتاب المسمى ب " آثار الحرب فى الفقه الإسلامى " حيث يشرح فيه الفرق بين الجهاد و الحرب ضمن البحوث الأخرى عن تأثير الحرب فى الفقه .

ألف *Bejamin R. Barter* كتابا يدور البحث فيه حول تصادم الإستعمارية بالتعصب القبيلية و غلو العقيدة فى سبب من أسباب

Jihad Vs Mcword:

. *Globalisme And Trubalism Are Reshaping The Word.* ²²

كان للعلماء الأندونيسية مؤلفات كثيرة في الجهاد ، منها داوم رحر جو ، صاحب كتاب *Ensiklopedi Al-Quran* . وضع بابا للجهاد عند القرآن كأحد من الموضوعات المبحوثة فيه كما بيّن فيه آراء المستشرقين تجاه الجهاد كطريق استفد منه المسلمون لدفاع عن عقيداتهم و توحيدهم لله سبحانه و تعالى . أمين ويدودو ، مصنف آخر الذى كتب باب الجهاد ، حيث رأى الجهاد من جهة العلاقة بين الدين و الدولة و بين الإسلام وهدوء الدنيا . إن الجهاد الإسلامى لا يعقد إلا لحفظ العقيدة و عظمة الدين . و كان آداب الجهاد مما يهتم به المؤلف فى هذا الكتاب . و إذا أمعنا النظر و طالعنا كثيرا هذين كتابين حيث إستدلا من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ، لوجدنا أنا بحثهما مال إلى الكتابة الموضوعية (tematik) .

و فى السنة 2008 ، صنف نور خالق رضوان كتابا المسمى ب *Regenerasi NII: Membedah Islam Jihadi Di Indonesia* الذى وضع دخول الفرق الغليظة إلى أندونيسية حيث كان شعارها " الجهاد " لتنفيذ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر . و لا يقف عن هذا ، إنه قد وقع التداخل العالمى فى تنمية هذه الفرق الأوطني ²³ . (transnasional)

²² ترجم إلى اللغة الأندونيسية ب *Jihad Vs McWord: Fundamentalisme, Anarkisme, dan Benturan*

Peradaban, صادر من مطبع فستاكا فروميتيا سورابيا السنة 2002

²³ نور خالق رضوان ، *Regenerasi NII: Membedah Jaringan Islam Jihadi Di*

Indonesia(جو كجكرتا: إيرلججا ، 2008)، ص. 2

لم يجد الباحث الكتب الخاصة المحتوية على معنى الجهاد دراسة لغوية تحليلية استخداما بالسمنتيك في القرآن . و مما يلهمني في تأليف هذا البحث كتاب توشيحيكوا إيزتسوا و تطبيقات السمنتيك في بعض الموضوعات المدونة في القرآن حيث تقول إن السمنتيك بحث تحليلي نحو الإصطلاحات الشائعة في أي لغة كانت حتى وصل إلى التعريف النظري (*weltanschauung*) أو نظرية المجتمع الناطقة بتلك اللغة كأدوات التكلم و ترقية الأراء ، و أهم من ذلك ، فهم تأويل البيئة التي تحيطها .²⁴ كتبت الموضوعات الكثيرة في رسالتها العلمية المسمى ب *god and man* إلا أنها لم تتكلم عن الجهاد في كتبها الثلاثة .

١) منهج البحث

يقوم هذا البحث العلمي على البحث المكتبية و في تطبيقاته و عملياته تتجه إلى إستعراض المراجع و المقررات ذات صلة بموضوع البحث . أما سمات الكتابة تستخدم السمنتيك كمنهاج البحث مستدلا من أن السمنتيك قادر على توضيح العلاقة بين تعبير اللغة و نصب العين المتعلق بها .

بجانب ذلك كله ، استخدم الباحث القرآن العظيم كالمراجع الأساسي فيه . كما أنه راجع إلى كتاب ألفته توشيحيكوا إيزتسوا في مفهوم السمنتيك و تطبيقه في القرآن . حسب كون البحث مائلا إلى الدراسة التحليلية اللغوية فلا يوشكها الإستعانة من القاموس و المعجم مثل لسان العرب لابن منظور و المنجد للويس مألوف .

²⁴ إيزتسو، Relasi..... ص. 3

ن خطة البحث

تفهيمًا لهذا البحث و تسهيلًا للوصول إلى الغرض المنشود ، قسم الباحث البحث على أبواب و فصول كما ستعرف فيما يلي :

الباب الأول : المقدمة حيث يستفاد منها التعرف التمهيدي عن هذا البحث محتويًا على خلفية البحث ، قضية البحث ، أهداف البحث ، منافع البحث ، الدراسة السابقة ، منهج البحث و يختم بخطة البحث .

الباب الثاني : مشتمل على السمنتيك بدءًا من التعريف و التاريخ و موضوعه إلى تطبيق السمنتيك في القرآن . و يقصد من هذا الباب بيان السمنتيك كونه عامل التحليل لهذا البحث . الباب الثالث : البحث عن الجهاد و مشتقاته في القرآن العظيم و الجهاد عند الدراسة التحليلية اللغوية (السمنتيك) .

الباب الرابع : النقاش حول الجهاد في بعض كتب التفسير : (أ) التفسير الطبري ، (ب) التفسير في ظلال القرآن ، (ج) التفسير المنير (د) تفسير المصباح . و يليها البحث حول تحول معنى الجهاد في أندونيسيا حاليًا .

الباب الخامس : الاختتام المشتمل على الاستنتاجات و الاقتراحات